يعكس ارتباط البحرين وحضارتها بالتاريخ العربي والإسلامي

جامع أحمد الفاتح الكبير.. منارة إسلامية في قلب «المنامة»

جامع أحمد الفاتح أكبر جوامع مملكة البحرين، وواحد من أكبر الجوامع في العالم وأفخمها بطرازه المعماري الإسلامي الذي يعكس ارتباط البحرين وحضارتها، بالتاريخ العربي والإسلامي.

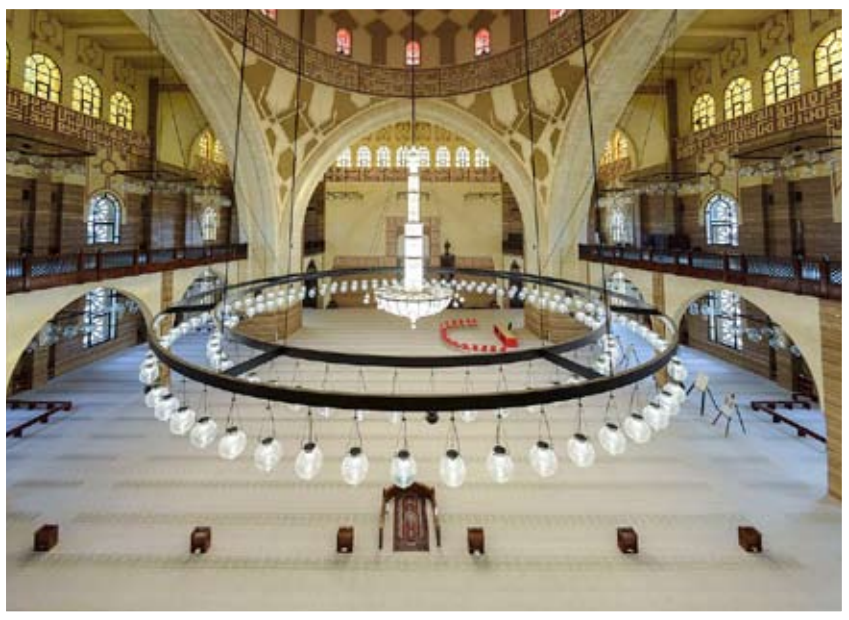

ويعد المسجد الذي يقع في شارع الملك فيصل بمنطقة الجفير القريبة من كورنيش النادي البحري أحد مناطق الجذب السياحي الرئيسية في مملكة البحرين، وهو مقصد للسياح من كافة دول العالم المهتمين بالثقافات الإسلامية، وتحرص الجهات المختصة على توفير جولات سياحية يومية متنوعة اللغات منها الإنجليزية والفرنسية والفلبينية والروسية. إذ شكل مسجد أحمد الفاتح جزءاً من مركز إسلامي يعتبر مرآة تعكس العمق التاريخي للبحرين ببعديه العربي والإسلامي، ويعكس في الوقت نفسه أيضاً مسيرة التطور التي تشهدها البلاد وحركة التحديث التي تسير على هذا الدرب الممتد نحو آفاق عريضة في التطور والبناء والنماء.

شُيد الجامع في عهد حاكم البحرين الراحل المغفور له الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تخليدا لذكرى الفاتح الشيخ أحمد الفاتح، وتم وضع حجر الأساس للجامع في 15 ديسمبر عام 1983 وافتتح عام 1988 ليكون منارة إشعاع إسلامي.

ويطل الجامع على ساحل محافظة العاصمة في منطقة الجفير، تقدر مساحته 6500 متر مربع ، ويستوعب 7000 مصل ويضم العديد من المرافق وهو وجهة للعديد من الزائرين والسياح لكونه انموذجا لفن العمارة الاسلامية.

ويتكون جامع أحمد الفاتح من ثلاثة أقسام رئيسية هي مصلى الرجال ومصلى النساء والباحة الكبرى ومن قبة ضخمة بنيت من الألياف الزجاجية النقية يبلغ وزنها أكثر من 60 طنا وتعتبر من بين أكبر القبب المصنوعة من الألياف الزجاجية. بإضاءات وثريات تعطى للمصلى الرئيسي الشكل والرونق المميز، والأبواب مصنوعة من خشب الساج الهندي، والكتابات على حوائط المسجد بالخط العربي الكوفي.

ويضم المركز معهداً دينياً، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس علومه.

البناء

المسجد هو أكبر مكان للعبادة في البحرين. ويقع بجانب شارع الملك فيصل السريع في الجفير، وهي قرية تقع في العاصمة المنامة. بنيت قبة ضخمة على أعلى جامع الفاتح التي شيدت بالكامل من الألياف الزجاجية ويبلغ وزنها أكثر من 60 طن وتعتبر القبة حاليا هي أكبر قبة مصنوعة من الألياف الزجاجية في العالم. الرخام المستخدم في الأرضيات إيطالي والثريا من النمسا. الأبواب مصنوعة من خشب الساج من الهند. الكتابات على حوائط المسجد هي كتابات بالخط العربي المسمى الخط الكوفي وهو من أنواع الخطوط القديمة جدا.

المكتبة

مكتبة مركز أحمد الفاتح الإسلامي تحتوي على حوالي 7000 كتاب بعضها قديم ويعود تأليفه وطباعته إلى أكثر من 100 عام. تشمل هذه النسخ على كتب أحاديث نبي الإسلام محمد، والموسوعة العربية العالمية، وموسوعة الفقه الإسلامي، ومجلات جامعة الأزهر التي تم طباعتها قبل أكثر من مائة سنة، وكذلك العديد من الدوريات والمجلات.

السياحة

يعتبر الجامع أحد المناطق السياحية في مملكة البحرين، فأبوابه مفتوحة من التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء، وتجري فيه جولات سياحية بواسطة مرشدين بلغات منوعة ومنها اللغة الإنجليزية، والفرنسية، والفلبينية، والروسية. وتتوقف الجولات السياحية للسائحين في أيام الجمع والأعياد الرسمية.

ويعتبر الجامع أحد المقاصد السياحية في مملكة البحرين فأبوابه مفتوحة للزائرين من السياح الذين يقودهم مرشدون يتحدثون بلغات عدة، للتعرف على معالمه وبعض كنوزه ، والاستمتاع بجمال تصاميمه.

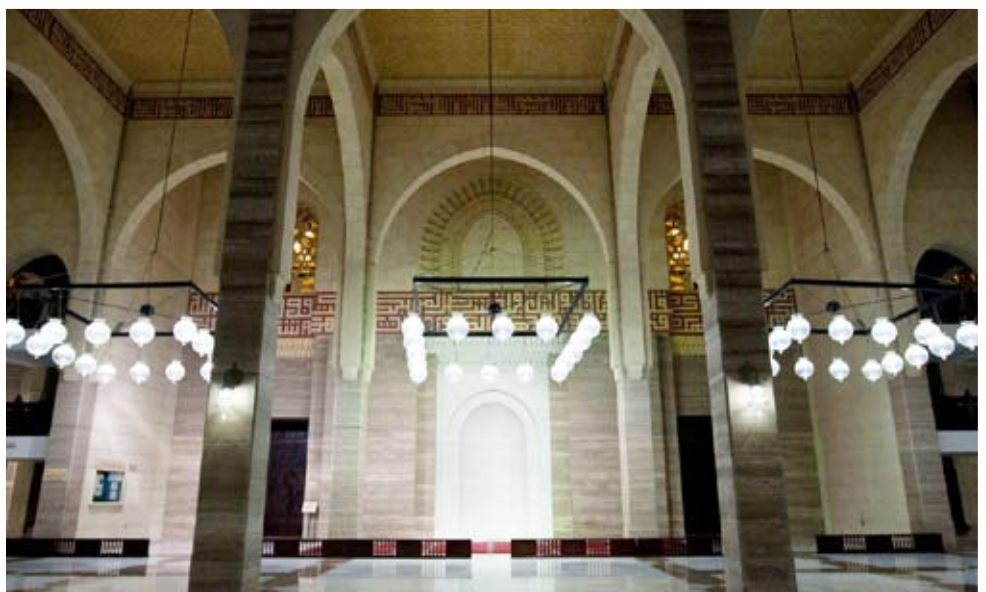

«المجبوس».. أشهر الأطباق على الموائد البحرينية في «رمضان»

يبدأ الاستعداد لرمضان في المطبخ البحريني قبل بدء الشهر الكريم بأكثر من أسبوع، حيث تبدأ الأسواق في الإزدحام لشراء مستلزمات الطهي ويبدأ الناس في لف السمبوسك استعدادًا لقليه يومياً على الإفطار.

ويعد شهر رمضان موسم الطعام التقليدي الأصيل، يفضل الناس في معظم الدول الإسلامية طهي الطعام الأصيل الذي تشتهر به بلادهم منذ الأزل، إذ يشعر الناس براحة أكبر في تناول طعام تقليدي معتاد بعد ساعات الصيام الطويلة ولا يحبون تجربة طعام جديد في هذا الموسم.

وتتغير قائمة الطعام يومياً بالطبع، ولكن على الأغلب يبدأ الناس في البحرين الإفطار بتناول الشوربة والسمبوسك.

أما أشهر الأطباق البحرينية وأكثرها شعبية، المجبوس، فكثيراً ما يجد طريقه إلى مائدة الإفطار أيضاً. والمجبوس طبق من الأرز البسمتي والتوابل ويمكن طهيه مع اللحم البقري أو لحم الغنم أو الدجاج أو الروبيان. وكثيرًا ما يتواجد على المائدة أيضًا طبق الصالونة، وهو يخني بحريني تقليدي.

أما نجمة الأمسية الرمضانية فهي القهوة العربية، وعادة ما يصحب القهوة التمر أو نوع من الحلويات الشرقية أو بعض الحلوى البحرينية التقليدية.

المسلمون في اليونان يبحثون عن بهجة «رمضان» مع انتشار «كورونا»

حالة جديدة يعيشها العالم أجمع بسبب جائحة كورونا، تزايدت المسافات وبات التواصل الإلكتروني الوسيلة الوحيدة لبقاء العلاقات الاجتماعية على قيد الحياة وسط توحش الفيروس القاتل.

وفي العاصمة اليونانية "أثينا"، وكغيرها من العواصم العالمية، هلّ شهر رمضان بمظاهر جديدة على المسلمين، موائد إفطار بلا تجمعات كبيرة، وصلوات فردية داخل المنازل دون أئمة أو جماعة.

"أشرف"، مصري مقيم في أثينا منذ 15 عاما، يؤدي يوميا صلاة المغرب رفقة أصدقائه ولكن عبر الإنترنت وباستخدام خاصية الفيديو كونفرانس.

ويصف "أشرف" (45 عاما) رمضان هذا العام بأنه "الأغرب"، إذ بات البقاء في المنازل سلوكا إلزاميا، في الوقت الذي حرم فيه وعائلته الصغيرة من زيارة وطنهم أو حتى الذهاب إلى المسجد للصلاة.

وقال للأناضول: "شهر رمضان هذا العام مختلف كثيرا، مسجد أثينا الجديد وغيره من الأماكن الدينية مغلقة، لا نستطيع الاجتماع والصلاة سويا".

ويضيف: "لا يوجد أيضا أي فعاليات مثل جلسات قرآة القرآن أو حتى التجمع في أحد المقاهي بعد الإفطار لتناول القهوة برفقة الأصدقاء وتدخين الشيشة (النرجيلة)".

وفي 2019، افتتحت أثينا أول مسجد على أرضها منذ 180 عاما، وكانت العاصمة الأوروبية الوحيدة الخالية من المساجد في العصر الحديث.

وأغلقت الحكومة اليونانية جميع الأماكن الدينية الإسلامية والمسيحية للحد من انتشار فيروس كورونا.

ويعيش 600 ألف مسلم، رمضان هذا العام بالطريقة نفسها التي وصفها أشرف، حيث لا مكان للتجمعات، والالتزام بالتعليمات وتدابير التباعد الاجتماعي يعلو أي محاولات للاحتفال بالشهر الكريم.

من جهته، يعرب برشانق يونس، لاجئ سوري يعمل مترجما في مخيم "ريتسونا" للاجئين، عن حزنه لما آلت إليه الأحوال في رمضان بسبب جائحة كورونا.

ويقول إنه في السنوات السابقة، كان يشارك في مهرجان الطعام الذي تنظمه الأمم المتحدة في المخيم، كمتخصص في الأكل العربي ولاسيما السوري.

ويتابع: "في أيام رمضان الأولى، نجتمع ونفطر سويا ونتلو القرآن حتى الفجر، وكان الطعام الذي نقدمه مزيجا من الأطباق التقليدية. كنا نتعامل لو أننا في سوريا، فهذه التجمعات تذكرني بما كانت تفعله والدتي".

لكن في ظل كورونا، تغير كل شيء. يونس المقيم في المخيم دون عائلته، بات يشعر في رمضان وكأنه "غريبا بعيدا عن وطنه ومنزله".

وأردف قائلًا: "بما أني بمفردي، فهذه الأنواع من المأكولات لن أقوم بطهيها".

أما أحمد طلال (38 عاماً)، مصري، فكل حلمه هو أن يكون قادراً على زيارة مصر وعائلته خلال عيد الفطر المقبل.

وتسببت القيود المفروضة على السفر الدولي حول العالم، في بقاء طلال وحيداً في اليونان، يحتفل برمضان دون زوجته وأطفاله الثلاثة.